

## الدرس 76 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله واله وصحابه ومن والاه. اللهم علمنا وفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا علیم. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة رحمة الله باب ذکر اخبار الرؤیة عن النبي صلی الله علیه وسلم ثابتة من

جهة النقل الجاهلة - 00:00:00

معناها فرقتان فرقة المعتزلة والخوارج واحتاجوا بها وادعوا ان المرتكب الكبيرة اذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار محرم عليه جيناك والفرقة الاخرى المرجنة كثرت بهذه الاخبار وانكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانیها وانا ذاكرها باسانیدها والفاظ متونها وممیز معانیها - 00:00:20

بتوفيق الله عز وجل. قال حدثنا احمد ابن عبده قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا اصل الاحول وحدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا اسماعيل عن عاصي من الاحول وحدثنا سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاویة قال حدثنا عاصم عن ابی عثمان قال سمعت سعد بن ابی وقاص وابا بکرة قال اسمعنته - 00:00:40

سمعته ذنایة ووعاه قلبي من محمد صلی الله علیه وسلم يقول من ادعی الى غير ابیه وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام هذا حديث واحد وابی معاویة وفي خبر ابن علیة مثل معناه. حدثنا محمد بشار قال حدثنا محمد الجعفری. قال حدثنا شعبه عن اصل الاحوال قال سمعت ابی عثمان قال - 00:01:00

فسمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بکرة وتسور حصن الطائف في اناس فجاء النبي صلی الله علیه وسلم فقال سمعنا النبي صلی الله علیه وسلم وهو يقول من ادعی الى غير ابیه وهو - 00:01:20

ويعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام حدثنا احمد بن مقداد قال حدثنا حماد عن ابی زید قال عن عاصم عن ابی عثمان عن سعد ابن مالک قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من ادعی الى غير ابیه وهو - 00:01:34

الى غير ابیه وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام فذكرت ذلك لابی بکرة ابو بکرة سمعته اذنای ووعاه قلبي بمحمد رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا محمد الاعلى قال حدثنا خالد لعلم الحارث قال حدثنا شعبه عناصر قال سمعت ابی عثمان يقول سمعت سعد ابن مالک وابا بکرة يحدثنه وذكر النبي صلی الله علیه وسلم قال - 00:01:44

من ادعی الى غير ابیه وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام. حدثنا ابو الخطاب زياد ابن يحيى قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجید قال حدثنا هشام ابن حسان عن عاصم الى - 00:02:04

على ابی عثمان المهدی عن اسامة ابن زید وسعد ابن ابی وقاص ورجل اخر من اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من ادعی الى - 00:02:14

وهو يعلم انه غير ابیه تحرم الله علیه الجنة حدثنا ابو الاسعد قال حدثنا يزید ابن سریع قال حدثنا خالد عن ابی عثمان قال حدثت ابی بکرة قال قلت سمعت سعدا يقول سمعته قلبي محمد - 00:02:24

صلی الله علیه وسلم من ادعی ابی غیرابیه في الاسلام وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام. قال وانا سمعته اذنای ووعاه قلبي بمحمد صلی الله علیه حدثنا ابو بکر الواسطي قال حدثنا خالد عن ابن عبدالله عن خالد الحداء عن ابی عثمان عن سعد ابن مالک قال سمعته اذنای ووعاه قلبي من رسول الله صلی الله علیه - 00:02:39

وسلم انه من قال من ادعی ابی في الاسلام وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة علیه حرام فذكرت ذلك لابی بکرة فقال وانا سمعته وانا

سمعته اذناني ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن حسان الازرق قال حدثنا عبد الوهاب المهدى - 00:02:59  
قال حدثنا سفيان عن عاصم قال سمعت ابا عثمان يحدث عن سعد وابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه - 00:03:17

الجنة عليه حرام. حدثنا محمد ابن ابانا قال حدثنا غندر. قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم طالما ادعى لغير ابيه فلن يرج ارائه فلن يوجد من مسيرة سبعين عاما فلما رأى ذلك نعير ابن ابي مرة وكان معاوية - 00:03:27  
اراد يدعى فقال لمعاوية انما انا سهم من كانتك فاقدمني حيث شئت. حدثنا ابو ندار قال حدثنا محمد بن جعفر لفظه مخالف لهذا خرجته في كتاب الورع خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب. قال ابو بكر فاسمعوا الان بابا اخر من هذا الجنس ايضا في اعلام النبي صلى الله عليه - 00:03:47

وسلم حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب. بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكافر ولا يزيل الایمان باسره نقف على هذا الحمد لله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:04:07  
قال الامام ابن خزيم رحمة الله تعالى باب ذكر اخبار الرؤية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة من جهة النقل جهل جهل معناها فرقتان المعتزلة والخوارج والمعتزل والخوارج في هذا الباب اصولهم - 00:04:26  
اصولهم واحدة الا ان الفرق بينهم في اصحاب الكبيرة ان صاحب الكبیر عند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين فهو لا يسمى في الدنيا لا بمسلم ولا بكافر واما في الآخرة فهو كافر خادم خلف نار جهنم. اما الخوارج فيسمونه كاف الدنيا وفي الآخرة ما دام واقع في الكبيرة - 00:04:44

فهم واحتجموا بابها وادعوا ان مرتكب الكبيرة اذا مات قبل التوبة مخلد في النار محرم عليه الجنان والفرقة الاخرى قم المرجئة كفرت بهذه الاخبار وانكرتها ودفعتها جهلا منها جهلا منهم بمعانها بمعنى - 00:05:10

ان هذه الاخطار خالفة فيها المعتزلة والخوارج من جهة والمرجئة من جهات اخرى فالمعتزل والخوارج اخذوا بظواهر هذه النصوص وكفروا بها المسلمين والمرجئة عطلاوا هذه النصوص وحملوها على محامل غير صحيحة - 00:05:32  
واخذوا باحاديث الوعد ولا شك ان اهل السنة واهل الحديث واهل الائمة اسعد الناس باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم فهم قد اعملوا احاديث الوعد واعملوا حديث احاديث الوعيد - 00:05:57

وجمعوا بينها فذكروا في مثل هذه الاحاديث ذكر كحديث سعد وقاصر رضي الله تعالى عنه الذي رواه اسماعيل عن عاصم الاحول ورواه عن ابي عثمان المهدى عن عثمان عن ابي وقاصر وابو بكرة - 00:06:15

وروايه ايضا شعبة عن عاصم عن ابي عثمان عن سعد وهو اول من روى في سبيل الله وابا بكر ايضا وتسور حسن الطائف في انس فقال يقول النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام. هذا من احاديث 00:06:30  
الوعيد وهل يقال ان من ادعى لغير ابيه انه كافر بهذا الادعاء وانه يستوجب الخلود في النار؟ بهذا قال الخوارج المعتزلة المسلمين بهذا الفعل وذكر نفس الحديث من يدعى لغير ابيه وهو يعلم انه غير في الجنة وعليه حرام - 00:06:49

وذكر حديث ايضا اخر بيدعى الى غير ابيه وهو يعلم غيره فالجنة عليه حرام وذكر ايضا انه قوله من يدعى انه غير حرم الله عليه الجنة وقال ايضا الحديث - 00:07:09

ابي بكرة من ادعى ابا الغيرة بالاسلام وهو انه غير ابيه في الجنة عليه حرام. وذكر ايضا عن سعد بن يدعى الى غير ما يدعى الاسلام هو يعله غير هذه فالجنة عليه حرام - 00:07:22

وذكر ايضا من يدعى الغيب وهو يعلم انه غيره الجنة عليه حرام وذكر عن عبد الله بن عمرو من حيث الحكم عن مجاد عند ابي عمر فلم يرج رائحة الجنة - 00:07:36

وريحها مسيرة سبعين خريفا يوجد سبعين عاما قال فلما رأى نعيم ابن ابي مرة وكان اراد يدعى فقال لمعاوية انما انا

سهم من كلاب فقد تقدمني حيث شئت - 00:07:48

ثم روى ايضا من حديث آ قال ابو بكر اسمعوا الان بابا اخذ من هذا الجنس ايضا فعله وسلم حرمان الجن مرتکب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس يکفر ليس بك ولا يزيل الایمان باسره لا على الا على ما توهّمته الخوارج المعتزلة وذكر حديث - 00:08:06 حذيفة لا يدخل الجنة قتات وحديث لا يدخل الجنة نمام وقفت كمل الباب هذا اخر من هذا الجنس ايضا في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم حرمان الجنة المرتکب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بکفر ولا ينزل الایمان باسره على - 00:08:24 لا على ما تتوهّمته الخوارج المعتزلة. حدثنا سلف الجنائز قال حدثنا معاوية ابراهيم عن همام عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قدتات حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الواحد بن عبد الصمد قال حدثنا حدثني ابي قال حدثنا مهدي بن ميمون عن واصل عن ابي وائل عن الحذيفة انه بلغه ان - 00:08:49

رجلابينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة نمام حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان وعن من صنع ابراهيم عن - 00:09:09

قال كان عند حذيفة فمر رجل فقالوا هذا يبلغ الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال سفيان قتات الذي ينم ويبلغ. قال قال ابو بكر - 00:09:19

قد امليت هذا الباب ايضا في التغليظ في النمية في كتاب الورع فاسمعوا الان جنسا اخر في حرمان الجن مرتکب الذنوب والخطايا مما ليس بکفر يزيل عن الملة ليس انه على ما تتوهّمته الخوارج المعتزلة. حدثنا علي ابن حجر قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر قال حدثنا العلاء وهو ابن عبد الرحمن عن معبد ابن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب - 00:09:34

من السليمي عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا - 00:09:54

من اراك قد امليت هذا الباب في كتاب العلم المجيد. هذه بعض الاحيان تذكرها ابن خزيمة فيما احتجت به الخوارج المعتزمه على تکفیر المسلمين وقد مر بنا اه جواب ابن خزيمة على بعض هذه الاخبار فانه يرى مثلا ان قوله حرم الله عليه الجنة ان التحرير هنا - 00:10:10

ليس تحريم ابدا وانما هو تحريم جزئي. قد يحرم وقتا دون وقت وال الصحيح الذي عليه اهل الحديث وعليه اهل السنة ان احاديث الوعيد الناحية تمر كما جاءت وتبقى على وعيدها حتى تبقى مهابتها في الصدور - 00:10:29

مع اجماعهم وقطعهم ان المسلم من هؤلاء الذي وقع في مثل هذه الكبائر انه لا يستوجب الخلود في النار بسبب هذا الذنب وانما هو انما هو مستوجب العقوبة بالنار ابتداء - 00:10:50

وتحريم الجنة عليه اما ان يحمل على جنة من الجنان العالية كالفردوس او الجلالة ينزلها الصديقون والشهداء والصالحون او تحمل على انه استحل ذلك فکفر باستحلاله او يحمل انه يحرم دخول الجنة ابتداء لا ابدا - 00:11:10

وهذه احتمالات قد ذكرناها سابقا واهل السنة يعملون احاديث الوعيد واحاديث الوعيد ويعملون نصوص الكتاب والسنة فكيف يقضى على قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونك من يشاء - 00:11:30

بحديث حرم الله عز وجل ان يدعى لغير ابيه الشرك هو الذي لا يغفر وما دون الشرك فانه تحت مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ما لم يقع في ناقض من نواقض - 00:11:48

الاسلام كالکفر او الشرك فما دام في دائرة الاسلام وفي باحة الاسلام فان المسلم تحت مشيئة الله عز وجل ولو فعل ما فعل مع انا نقطع ونجزه ونعتقد ان جنس اهل الكبائر يدخلون النار - 00:12:02

واما على على جهة التعبين جهة الاعيان فلا نقطع بصاحب فلا نقطع بمن اصحاب كبيرة بعينه ولكن نخشى عليه العذاب ونرجو له رحمة ربنا سبحانه وتعالى فاحاديث الوعيد التي ذكرها هنا حرم الله الجنة عليه من يدعى لغير ابيه - 00:12:19

وحدث لا يدخل الجنة نمام ولا قتات تحمل هذه الاحاديث على انه لا يدخل ابتداء او انه لا يدخل الجنة من الجنان التي يستحقها

الصديقون والشهداء والصالحون وما شابه مثل هذه التوجيهات جمعا بين نصوص - [00:12:41](#)

كتابي والسنة وجمعوا بين نصوص احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وسيأتي معنا زيادة ايضاح في بقية الابواب التي سيدكرها ابن خزيمة في احاديث يحتاج بها المعتز والخوارج او يتعلق بها - [00:12:59](#)

المرجية على ان الذنوب لا تستوجب العذاب. فالمرجى مثلا يحتاجون بحديث من قال يا الله دخل الجنة من مات ولا يشرد الله شيئا دخل الجنة قالوا هذا يدل على ان كل من مات على التوحيد فانه سيدخل جنة ابتداء - [00:13:15](#)

وابدا واولئك قالوا ان من وقع في كبيرة من كبائر الذنوب استوجب دخول النار ابدا وابتداء فظل هؤلاء وظل اولئك اما اهل السنة فجمعوا بين النصوص واهتدوا الى الصراط المستقيم الذي هداهم الله عز وجل اليه. والله تعالى اعلم - [00:13:30](#)